دلالات الـــواو المفـــردة في آيات من ســـورة البقرة

أ. لطفـــي فـــرج عطية ـ كلية العلوم الأصابعة ـ جامعة غريان

الملخّـــص :

الـــواو من الأدوات التي تتأثر بالعوامل ، وهي مبنية لا حظ لها من الإعـــراب ؛ لأنها لا تتصـرف ولا يعتـــور عليها من المعاني ما يحتاج لبيانها ، ولعلّ هـــذا البحث المتواضع قد سلّط الضوء علـــى :

1- ملامح الواو الدلالية من خلال آيات في سورة البقرة .

2- توظيف الواو في الآية القرآنية الواحدة في السورة نفسها ، وما يترتب عليه دلاليا (تحليل ما قاله أهل الاختصاص عن هذا الحرف) .

3- الوقوف على بعض الوظائف النحويّة للواو.

4- تحديد خصائص الواو باستحضار جملة من آراء النحاة وترجيح بعضها

5- الوقوف على مفهوم المغايرة (دلالـــة المغايرة) للواو؛ بأن ما جاء بعدها يختلف عما قبلها .

6- أخيراً – لا يخلو حرف من حروف الكتاب العزيز إلا وله معنى فريد يختاره الله - عزّ وجل- اختياراً دقيقاً، بحيث لا يمكن إسقاط حـــرفٍ أو تبديله بحرف آخـــر؛ وإلا سيتغيّر المعنى ويخالف أمر الله – تعالى- .

من أجل هذا جاءت فكرة هذا البحث للكشف عن خصائص الـــواو ومدلولها ، وذلك بتحليل المحتوى (النصّ القرآني) تحليلا دقيقاً ، بعد الاعتماد على المنهج التحليلي كأداة للدراسة.

والله من وراء القصد.. الباحث .

الكلمات المفتاحية

الدلالة ـ الواو ـ الآيات ـ سورة البقرة.

Abstract

The waw is one of the tools that is affected by factors, and it is constructed. Note that it has an inflection. Because they do not act and do not understand the meanings that need to be explained.

Perhaps this modest research has shed light on:

1- The semantic features of the waw through verses in Surat Al-Baqarah.

2- Employing the waw in one Qur'anic verse in the surah itself, and what it entails semantically (analyzing what the specialists said about this letter).
3- Standing on some grammatical functions waw.
4- Determining the characteristics of the waw by evoking a number of grammarians' opinions and giving preference to some of them
5- Standing on the concept of al-Mughira (the meaning of al-Mughira) of the waw; What came after it is different from what came before it.
6- Finally - not a single letter from the letters of this dear Book is devoid of a unique meaning that God Almighty chooses precisely, so that one letter cannot be omitted or replaced with another letter; Otherwise, the meaning will change and contradict the command of God Almighty.
For this reason, I thought of this research to reveal the characteristics of the waw and its meaning, by analyzing the content (the Qur'anic text) thoroughly, after relying on the analytical approach as a tool for the study.
God is behind the intent.. the researcher
key words
Significance - the waw - the verses - Surat Al-Baqara.

المقدمـــــــــــة:

الحمد لله وكفـــى ، وصلاة وسلامًا على عباده الذين اصطفى ، والرســـول المجتبى ، وآله وأصحابه المستكملين الشرفا ، صلاة تتـــرى ، وسلاما يبقى وبعد:

فإن من أبـــرز معجزات هذا الكتاب العزيز أنه معجز بحروفـــه فضلا عن كلماته وآياته : **(تنزيل من حكيم حميد)** [فصّلت (42)] الحـــرف فيه في مكانه المناسب ، من غير تبديل أو إسقاط أو نحـــوه ، من ذلك حرف الواو وما له من فوارق دلالية متنوعة داخل أو خـــلال السياق القرآني .

والحرف كما يرى النحاة له هيئة ومعنى في نفسه لا يظهر إلا مع غيره ، وهو إما عامل أو مهمل ؛ باعتباره قســـم من أقسام الكلمة ؛ بل وجزء رئيس فيها، وما يهمنا من هذه الحروف هو حرف الواو ، من حيث تنوع وظيفته ، ودلالته ، من وظيفة إلى أخـرى ، ومن معنى لآخـــر، ومن هنا جاءت أهمية هذه الدراسة.

المحـــــــــــور الأول ـ (واو العـــطف):

أولاً ـ حـــــذف المعطوف وحـــــرف العطف : قال - تعالى -: **(الَّذِينَ يُؤْمِنُـــــونَ بِالْغَيْبِ)** (1) ، أي : والشهادة ؛ لأن " الإيمان بكل منهما واجب وآثر الغيب؛ لأنه أبدع، ولأنه يستلزم الإيمان بالشهادة من غير عكس" (2) .

وهناك في العصر الحديث من يرفض هذا النوع من الحذف ، ولا سيما عندما يـؤدّي التقدير إلى زيادة في المعنى ، يقول الدكتور محمد رجب البيومي - في حديثه عن إعـــراب القرآن المنسوب إلى الزجاج- : "وعلى جـــودة اتجاه المؤلف تجده يقـــدر من المحذوف ما يصح أن يكون موضع النظر؛ بل ما نقطع بعدم صوابه في بعض الأمثلة ، وهو ما حذر منه ابن جني وأمثاله"(3).

ثانياً ــ المشاركـــة بين الصفة والموصوف ومعاني المغايرة والتوكيـــد : تشرك الواو بين جملة الصفة والجملة التي قبلها (4)، قال- تعالى- : **(وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ)** (5)، بعد قولـــه : **(الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ)** (6). ، من دلالات واو العطف مشاركته بين الصفة والموصوف ومعاني المغايرة والتوكيد، فهذا من خصائص الواو(7)، كما عـــدّه الدكتور محمد عبد الخالق عضيمة من عطف الصفات (8) ، وجعل الزمخشـــــري الـــواو للمغايرة ، قال - تعالى- : **(وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ)** (9) .أي : "الجامع بين كونه كتاباً منزلاً، وفرقانا فرق بين الحق والباطل يعني : التوراة" (10) (11) ، فالفرقان معطوف على الكتاب، ولو أسقط الواو لكان صفة ، ثم إنه من ناحية المعنى وصف للكتاب ، ولكن معنى التغاير الذي لا يبرح الـــواو أوهم أنه شيء آخـــر، وذلك ليميز صفة كونه فرقاناً، وكأنه بها يستقل عن سابقه ، ويسمى المزنى هذه الواو في هذا الأسلوب من أساليب المشاركة بها : واو الصلة ، ويقول - عن واو الصلة- : إنها الزائدة.

ثالثاً- طبيعة الـــــواو وخصائصها : الـــواو تتميز بالثقل والقوة، وهذا أدّى إلى كثرة ارتباط الكلمة التي تشكل الواو وحدة صرفية فيها بالمعاني الحسية أكثر من ارتباطها بالمعاني الأخرى، وأدى - أيضاً - إلى الدلالة على الحجم الكبير، وأدّى إلى قربها من الطبيعة البدوية.

أ- **ارتباط الـــــواو بالمعنى الحســـــي :** قال ابن جنى : "وينبغي أن يعلم أن (غشـــى) يلتقي معناها مع (غشـــو)؛ وذلك أن الغشاوة على العين كالغشى على القلب ، كل منهما يركب صاحبه ويتجلله ، غير أنهم خصوا ما على العين بالـــواو، وما على القلب بالياء، من حيث كانت الواو أقوى لفظاً من الياء" (12). قال - تعالى - في الغشاوة التي تكون على العين : **(وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ)**(13)

ب- **دلالة الـــواو على الحجم الأكبر :** أجـــرى د. إبراهيم أنيس تجربة حول الفـــرق بين ياء المد وواوه ، رسم شكلين : أحدهما كبير، والآخر صغير، ثم طلب من مجموعة من الطلبة أن يتخيروا أحد اللفظين (زيلع وزلوع) للشكل الأول ، وأن

يتخيروا اللفظ الآخر للشكل الثاني ، فكانت النتيجة: 60% من الطلبة اختاروا (زيلع) للشكل الصغير، واستنتج من ذلك أن ياء المد ترتبط بالحجم الصغير، أو الشكل الصغير (14).

ج- **قرب الواو إلى الطبيعة البدوية :** المعاني الحسية أقرب إلى الطبيعة من المعاني الأخــرى والواو ترتبط كثيراً بالمعنى الحسي ، وهذا يجعلها قريبة من الطبيعة البدوية، وقد ذكر د. إبراهيم أنيس في بحث له (15) عن اختلاف الواو بين الحجازي ، والبدوي وذكر أمثلة منها : بينما كان الحجازي يقول (حيث)، يقول البدوي (حوث) وبينما يقول الحجازي (صيام) يقول البدوي (صوام)، وبينما يقرأ الحجازي (سِخريا) يقرأ البدوي (سُخريا) وبينما يقول الحجازي (الذين)، يقول البدوي (الذون) ، وهكذا وقد دلت البحوث الصوتية الحديثة على أن الواو وما يتفرّع منها أقرب إلى الطبيعة البدوية ، في حيث أن الياء وما يتفرع منها أقرب إلى الطبيعة الحضرية.

قال – تعالى - : **(اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّــةَ)** (16)" فهذه ونحوها يتعين فيها إضمار العامل ، وليسكن زوجك ، ثم حذف الفعل وحــده فبرز الضمير والفصل ، ولولا ذلك لزم إعمال فعل الأمر، والفعل المضارع ذي النون في الاسم الظاهر، أو الضمير المنفصل، وإسناد الفعل المؤنث إلى الاسم المذكر" (17)، وقبل هذا النص ذكر السيوطي مسائل منها (18):

قامت هند وزيد إذا أضمرت ، وقام هند وزيد إذا جعلتها جامعة لتغليب المذكر على المؤنث ، وتقول: طلعت الشمس والقمر، وطلع الشمس والقمر، ومنها : زيد قام عمرو وأبوه : إن جعلتها جماعة جاز، أو أضمرت بعدها لم يجز، وكذلك في الصلة والصفة ، وزيد تغليبا للمذكر على المؤنث يؤدّي إلى عدم إضمار فعل بعد الــــواو، فتؤدي الواو معنى الجمع .

وقريب من معنى الجمع في التركيب السابق ما يفهم من الواو في قولنا: هذان زيد وعمرو.

يقول ابن الســراج: "إذا قلت هــذان زيد وعمرو، لم يجز إلا بالواو ؛ لأن الواو تقوم مقام التثنية والجمع" (19) ، فلا يمكن الإضمار بعد الواو شيئا ، فلا نقول: هذان زيد وهذان عمرو، وإنما كلمة هذان تتضافر مع واو العطف ، فتغطي الواو في هذا التركيب معنى الجمع المقصود هنا ، وتأتي الواو في تركيب العطف البعيد عن الجمع ، لأداء معنى المشاركة بين المتعاطفين في الإعراب والحكم والمعنى ، والمشاركة في المعنى

دون الإعراب ، والمشاركة في الإعراب مع استقلال في المعنى لكل من المتعاطفين. ، ففي المشاركة بين الاسم والاسم يجب أن يصح أن يسـند لأحدهما ما يصح أن يسند إلى الآخر، ولهذا منع أن يكون زوجك في قوله - تعالى - : **(اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ)** (20) معطوفاً على المستكن في أنت ، وهذا جعل بعض العلماء يعده من ع طف الجمل، أي : أنه مرفوع بفعل محذوف ، أي : ولتسـكن زوجـك (21) ، فالمشاركة بين الاسم الظاهر والضمير المرفوع المتصل محل خلاف بين العلماء ، ومن جوزه من العلماء استدل بهذه الآية **(اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ)** (22)، يرى " أن الواو عاطفة للجمل، وزوج فاعل لمحذوف والتقدير : ولتسكن زوجك. فالجملة لا محل لها من الإعراب ؛ لأنها معطوفة على استئنافية" (23).

-بعض المؤيدين لهذا النوع من العطف رأى أن الواو في الآية تعطف المفرد (زوج) على فاعل (اسكن). وليست تعطف جملة على أحرف (24).اجتماع حرفي عطف على معطوف واحد لا يجتمع حرفا عطف على معطوف واحد (25)، ومتى رأيت حرفا من حروف العطف مع الواو فهي العاطفة دونه (26) ، ومما احتمل كونه من هذا الأسلوب قوله تعالى: {**وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ**} (27).يقول ابن هشام: "الفاء فيها وجهان: أحدهما: أنها جواب أمر مقدر تقديره تنبهوا فارهبون، وهو نظير قولهم: زيدا فاضرب: أي: تنبه فاضرب زيدا، ثم حذف (تنبه) فصار: فاضرب زيدا، ثم قدم المفعول اصلاحاً للفظ، والقول الثاني: أنها زائدة" (28).

رابعاً ـ المشاركـــة بالواو في عطف البيان ومعنـــى المغايرة : يرى بعض العلماء أن عطف البيان أصله عطف النســـق: "فأصل: جاء أخوك زيد. جاء أخوك وهو زيد، وحذف الضمير والحرف وأقيم زيد مقامه، وذلك لا يكون في غير الأسماء الظاهرة" (29)، قال – تعالى - : **(وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ)** (30)، قال تعالى: **(وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُـومُونَكُمْ سُـوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ)** (31)، قوله - تعالى- : (يذبّحون) في آية البقرة بيان العذاب قبله، فجاء بغير الواو، وفي آية إبراهيم جاء بالواو ، فكأنه قال: يعذبونكم بالذبح وبغير الذبح (32)،(33)، فأشعرت الواو بالمغايرة ، وكأن العذاب أنواع متعددة مما يعطي المنع قوة وتوكيدا.

خامساً ـ التقديم والتأخير لأغراض معنوية : قال – تعالى -: { **وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ**}(34).أمر - سبحانه وتعالى - بالصلاة، ثم الزكاة، ثم قال:

{**وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ**}، يقول الزمخشري عن الركوع: "ويجوز أن يراد بالركوع الصلاة كما يعبر عنها بالسجود، وأن يكون أمرا بأن تصلي مع المصلين: يعني في الجماعة كأنه قيل: وأقيموا الصلاة وصلوها مع المصلين لا منفردين"(35).

فالعرب قد تبتدئ بذكر الشيء والمقدم غيره (36)، ولذلك دواع ودلالات، وقد يغفل الأمر المنطقي في الترتيب لبيان سوء الطوية (37) كما في قوله تعالى: {**قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ**}.(38)

من دلالات واو العطف إعـــادة حرف الجر مع واو المشاركة : يعاد حرف الجـــر مع واو المشاركـــة لأسباب تتعلق بالتركيب ، وأخـــرى بالمعنى ، قال – تعالـــى - : **(أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ الْأَرْضِ)** (39) " كـــرر حرف الجر على سبيل التوكيد، أو إشعار بتقدير عامـــل آخـــر حتى يكون الآمر مرتين" (40).

المبحث : دلالات واو العطف ــ واو العطف ودلالة الترتيب :

أ- **إنكار الترتيب :** يـــؤدي الحرف معناه من خلال التركيب وما به من قرائن لفظية ومعنوية. تحدث العلماء منذ سيبويه عن قضية الترتيب في واو العطف، ورفض كثير منهم دلالة الواو على الترتيب (41).

يقول سيبويه: "وإنما جئت بالواو لتضم الآخر إلى الأول وتجمعهما، وليس فيه دليل على أن أحدهما قبل الآخر" (42) (43).ويقول السيرافي: "الواو لا توجب تقدم ما تقدم لفظه ولا تأخر ما تأخر لفظه" (44)،وذكر قوله - تعالى - : {**وَادْخُلُـــوا الْبَابَ سُجَّدًا** } (45) أما ابن جنى فقال : واو العطف وضعها لغير الترتيب، وأن تصلح للأوقات الثلاثة، نحو: جاء زيد وبكر، فيسلح أن يكونا جاءا معا، وأن يكون زيد قبل بكر، وأن يكون بكر قبل زيد، ثم إنك قد تنقلهما من العموم إلى الخصوص، وذلك في قولهم: اختصم زيد وعمرو فهذا لا يجوز أن يكون الواو فيه إلا لوقوع الأمرين في وقت واحد، ففي هذا إخراج للواو عن أول ما وضعت له في الأصل من صلاحها للأزمنة الثلاثة، والاقتصار بها على بعضها (46).

ربط القضية بموضوع التقديم والتأخير:

واو العطف ترتبط بالتركيب لإفادة معان إلى جانب العطف، وقد يكون للتركيب دلالة على الترتيب إذا ما جاءت به القرائن اللفظية والمعنوية التي تعين على ذلك يقول ثعلب: "إذا قلت: قام زيد وعمرو. فإن شئت كان عمرو بمعنى التقديم على زيد، وإن شئت كان بمعنى التأخير، وإن شئت كان قيامهما معا، فإذا قلت: قاما معا كانا فيه سواء لا غيره" (47).

يقول الزجاج: "الواو إذا ذكرت فمعناها الاجتماع، وليس منه دليل على أن أحد الشيئين قبل الآخر، لأنها تؤذن بالاجتماع والحال تدل على تقدم ما تقدم (لفظه) المتقدم من الاثنين"(48).

يقول عبد القاهر: "إذا قلت جاءني زيد وعمر، لم يجب، أن يكون المبدوء به في اللفظ سابقاً وكان كل واحد منهما بمنزلة صاحبه في جواز تقدمه إذا كان المقصود أنهما مجتمعان في ذلك" (49).

قرائن لفظية ومعنوية تعين على إدراك الترتيب من عدمه:

عندما يرفض عبد القاهــر الترتيب في الواو يومئ إلى ما في التركيب من دخل في ذلك يقول: " الواو لا أصل له في الترتيب بدليل أنهم وضعوه حيث لا يتصــور الترتيب كقولهم : اشترك زيد وعمرو، والاشتراك يقتضي فاعلين" (50) كون الواو جاءت في سياق لا يتصور فيه الترتيب لا يمنعها أن تجيء في سياق مرتب، كيف أفادت الواو معنى الجمع في قولك: اختصم زيد وعمرو. إن دلالة الفعل اختصم على المشاركة واحتياجه إلى فاعلين من القرائن اللفظية والمعنوية التي تعين على إفادة معنى الجمع في الواو، ولا تفهم المعاني الدقيقة لواو العطف إلا من خلال التركيب وما به من قرائن.

معاني المشاركة بين العام والخاص في واو العطف:

نجد في كتب النحو (51)،(52)،(53)،(54).: "ومن خصائص الواو: عطف العام على الخاص وبالعكس: ومثلوا للأول قوله تعالى: {**رَّبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ**} (55) ومثلوا للثاني: قوله - تعالى - : {**وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ**} (56)، وهذا الأسلوب له دلالة تتعلق بالمعنى، يقول ابن جنى: "لا تقل: جاء القوم وزيد، وقد جاء زيد معهم؛ لأن الشيء لا يعطف على نفسه، وكذلك قوله – تعالـــى - : {**مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ**} (57) لا يكون جبريل وميكال داخلين في جملة الملائكة، لأنهما معطوفان عليهم فلابد أن يكونا خارجين منهم.

فأما قوله:

أكر عليهم دعلجا ولبانه إذا ما اشتكى وقع الرماح تحمحما (58).

يــروى (لبانه) رفعا ونصبا، فمن رفع فلا نظر فيه ؛ لأنه مبتدأ وما بعده خبر عنه، وأما النصب فعلى أنه أخرج من الجملة (لبانه) ثم عطف عليه، وساغ له ذلك لأنه مازه

من جملته إكبارا له وتفخيما منه. كما ماز جبريل وميكائيل من جملة الملائكة تشريفاً لهما.

ابن جنى – رأى – أن ذلك إخـــراج للخاص من جملة العام، ثم عطفه عليه لغرض التأكيد والتمييز والتشريف ، وبعض النحاة يرى أنه ليس هنا إخراج للخاص من جملة العام، بل هو في جملتهم، ثم ذُكر مرة أخرى لتأكيده وتشريفه.

قال أبو حنيفة ليونس : يا أبا عبدالرحمن: علمت أن الرمان ليس من الفاكهة ؟ قال لم؟ قال لقوله - عز وجل- : {**فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ** } (59) قال يونس : فجبريل وميكال إذن ليسا من الملائكة ، لقوله - تعالى- : {**مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ**} (60). قال: فكيف ذلك؟، قال: " إن الله - عز وجل- إذا خص الشيء بالفصل أدخله في الجملة، ثم أبانه بالاستثناء وأفرده بالذكر(61)،وفريق آخر من النحويين لم يتحدث عن إخراجهم من جملة الملائكة أو إدخالهم، وإنما رأى في ذلك تخصيصا للتنبيه على فضل المخصص، وأهميته(62)، وتشريفه وتوكيده(63)، للإشعار بالتغاير كأنه من جنس آخر،وبعضهم اشترط لهذا الأسلوب أن يكون المعطوف بالواو، وأن يكون ذا مزية، وكأنه جزء من الجملة وأفرد بالذكر تفصيلا(64)،ومن المشاركة بين الفعل الماضي والمضارع، قوله تعالى: {وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى} (65) يؤول العلماء تحقيق المناسبة بين ما اشركت بينهما الواو بتقدير فعل ماضي بعد الواو، فيكون المعنى: وقلنا اتخذوا (66)، ومن العلماء من جعل ذلك من باب حذف المعطوف وحرف العطف، ولكن جعل ذلك من الحذف وحتى التقدير أيضاً، وإن كان يفيد في تسويغ المشاركة بالواو بين المتعاطفين.

فالمشاركة بين الصفات ومعاني المغايرة والتميز، قد تدخلنا بين شيئين، هما في الحقيقة شيء واحد مثاله، قوله تعالى: {**قَالُوا نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ آبَائِكَ**} (67)، وهو إله واحد، ولكن كلمة (إله) لما أضيفت لما بعدها أصبحت في حكم الصفة؛ لذا فإن الواو هنا أفادت المشاركة بين الصفتين، ولأن السؤال (فيهما) عن صفة المعدود، كما تقول: ما زيد؟ تريد أفقيه أم طبيب أم غير ذلك من الصفات (68). ويسميها المزنـــى واو النعت أو دليل النعت (69)، ومثل ذك قول الشاعر:

إن المَلكِ القَرْمِ وابنِ الهُمَامِ وَلَيْثِ الكَتِيبةِ في المُزْدَحَمْ (70).

"عطفه بالواو وهو يريد شيئا واحدا، ومثله في الكلام أتانا هذا الحديث عن أبي حفص والفاروق ، وأنت تريد عمر بن الخطاب رحمه الله (71) وهو كذلك في الجمل ، فالعلاقة

إذا قويت بين الجملتين اتصلتا من ذات نفسيهما، وتداخلتا، وصارتا كالشيء الواحد، فإذا أدخلت الواو بينهما، كأنك عهدت إلى جسم غريب فأدخلته بين الشيء ونفسه مالم يكن لك من وراء ذلك مغزتـــى" (72) ، وهذا الأسلوب من أساليب المشاركة قليل في صفات الخالق ، لأن أبرز ما فيها هو الدلالة على الذات التي لا تتعدد(73).

المشاركة بالواو بين المترادفات ومعانيها:

الأصل في العطف أن يكون للألفاظ المختلفة أو المتضادة للإفادة معان خاصة، وقد أنكر بعض العلماء عطف المترادفات، وقالوا: إنه لا فائدة فيه (74)، وذكر بعضهم أنه بذلك يكون قد تجرد من العطف(75)، وعلهم ممن ينكرون أصل الترادف وقد أولوا ما جاء من عطف المترادفات باختلاف المعنيين (76). ومنه قوله - تعالى - : {**أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ** } (77). أي : مغفرة، قال النبي- صلى الله عليه وسلم- : (**اللَّهُمَّ صَلِّ علَى آلِ أبِي أوْفَى)** (78).يريد: ارحمهم واغفر لهم (79).

وبعض العلماء يرون أن الواو تفيد الترتيب، ودليلهم أنه لما نزل قول الله – تعالى - : { **إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ}** (80) قال الصحابة: بم نبدأ يا رسول الله؟ فقال: "ابدءوا بما بدأ الله بذكره" (81).

ويرد على ذلك أنه لو كانت الواو للترتيب لما سأل الصحابة أصلا (82)، لأنهم عرب يتذوقون التراكيب ومعاني الحروف من خلالها. يروى أن أحد الأعراب خطب في قومه فقال في خطبته: (من أطاع الله ورسوله فقد رشد، ومن عصاهما فقد غوى)، فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم- **"بئس خطيب القوم أنت هلا قلت: ومن عصى الله ورسوله"** (83)، وقد يرد على ذلك بأن الرسول – صلى الله عليه وسلم – غضب من الخطيب ، لأنه ترك الأدب بتركه إفراد اسم الله - تعالى - بالذكر، كما أن الرسول – صلى الله عليه وسلم – ربما أراد جمال الأسلوب بأن تكون المتعاطفات متشابهة ، أي : جملة على جملة، وذكر الواو يشعر بالمغايرة بين الاسمين ، وهو معنى مطلوب في مثل هذا التركيب العطفي، ونقل بعض العلماء عن الفراء والكسائي وثعلب والريعي وابن درستويه وبعض الفقهاء أن الواو للترتيب (84)، ويروى أن سحيم بن الحسحاس أنشد:

عميرةَ ودِّعْ إن تجهَّزتَ غاديا كفى الشَّيبُ والإسلامُ للمرء ناهيا (85).

فقال له عمر – رضي الله عنه – لو كنت قدمت الإسلام على الشيب لأجزتك (86) و(87) و(88)، فعمر – رضي الله عنه – أراد تقديم الإسلام بالذكر (89)، وذلك لأهمية الإسلام في نفوس المسلمين.

-إن الواو تأتي في سياق مرتب ، وآخـر غير مرتب والقرائن اللفظية ، والمعنوية هي التي يفهم منها بالتضافر مع الواو معنى التركيب ، وما فيه من ترتيب، ومن دلالات واو العطف المشاركة في المعنى، والمقصود به التركيب العطفي التي تُشرك فيه الواو بين متعاطفين في المعنى مع اختلاف في ظاهر العلامة الإعرابية لغرض خاص ومعان كثيرة، "وهو أمر جائز إذا عرف المقصود، نحو: مررت بزيد وعمرو، أي: وعمرو كذلك، ولقيت عمرا وزيدا، أي : وزيد كذلك" (90) ، وهذا المعنى دقيـــق ، لأنه قريب من معنى الاستئناف ولكنه غيره. قال- تعالى - : **(وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا ۖ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ)** (91)، فكلمة (الموفـــون) عطفت على (من آمن) ولكن كلمة (الصابرين) لماذا نصبت؟ والمعنى والسياق يدلان على أنها معطوفة على (الموفون) ذلك هو المقصود به المشاركة في المعنى مع تغاير حركة الإعراب لأغراض ودلالات خاصة أهمها:

أ- التخصيص بالتخالف الإعرابي:

ففي الآية السابقة نجد أن كلمة (الصابرين) اختلفت في علامة الإعراب فتخصص مقصودها ، فالنصب فيها على الاختصاص والمدح إظهارا لفضل الصبر في الشدائد ومواطن القتال على سائر الأعمال (92)، (93) وما بعدها،(94)، وفي ذلك تقوية للمعنى وتكثير، فالصفات عندما تذكر في معرض المدح أو الذم الأحســـن أن يخالف في إعرابها ؛ لأن المقام يقتضي الإطناب ، فإذا خولف في الإعراب كان المقصود أكمل ، لأن المعاني عند الاختلاف تتنوع وتتفنن ، وعند الإيجاز تكون نوعاً واحداً (95)،

وقد بحث النحويون عن توجيه نحوي لهذا النصب الذي جاء في المعطوف ، فأضمر فعلاً في الآية السابقة ، فأصبح المعنى عندهم : (أمدح الصابرين) ((96)،(97) أو "أعني الصابرين" (98)،(99)، ومن النحاة من رأى توجيهاً آخـــر فقال : إن الصابرين معطوف على **(ذوي القربى)** كأنه قيل : وآتى المال على حبه ذوي القربى والصابرين (100)،(101)، إلا أن هذا التوجيه بعيد عن المعنى ، ولا يسير مع قواعد التركيب، مما جعل بعض النحاة يعترض عليه بأنه لا يصلح ذلك إلا أن يكون **(والموفـــون)** رفع على المدح للمضمرين ؛ "لأن ما في الصلة لا يعطف عليه بعد المعطوف على الموصول"(102). وبذلك يكونون قد عادوا إلى ما حاولوا الهرب منه ، فهم هربوا من نصب (الصابرين) على المدح ، فإذا بهم يرفعون (الموفون) على المدح أيضاً.

ـ إن المخالفة في العلامة العربية ليست مخالفة في المعنى ، لأن العلامة الإعرابية ليست هي وحدها التي تحدد المعنى وذلك " لأن المعنى الدلالي يتحدد بضفائر القرائن والمقام (مقتضى الحال)"، والمعنى المعجمي، وقد استغنى النحاة (أحيانا) عن الحركة الإعرابية في قوله: خرق الثوبُ المسمارَ، وذلك لأن القرائن الأخرى فسرت المعنى المطلوب"(103)، وفي الآية السابقة: (الموفون) معطوف على (من) بقرينة الإسناد والتبعية والرفع وموصولية (أل) فكان ذلك عطف موصول على موصول(104)، ولكن ماذا نقول في (والصابرين)؟ إن قرينتي الإسناد والتبعية – وهما معنويتان – يقولان إن (الصابرين) معطوفة أيضاً على (من آمن) ولكن القرينة اللفظية وهي الواو (واو الرفع) غير موجودة، إذ حلت محلها الياء فكيف يمكن فهم ذلك إلا على أساس إغناء بعض القرائن عن بعض، فالقرائن تتضافر (105) لإبراز المعنى الدلالي. وإلى جانب هذا التوجيه الذي يتفق من ناحية اللفظ والمعنى لابد من فهم التركيب على أساس تخصيص (الصابرين) وتقدير شأنهم.

حذف واو المشاركة (واو العطف):

قد تحذف واو المشاركة فقط، كما قالوا في قوله- تعالى - : { **كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ** } (106)- "المعنى: (وكتب عليكم) إلا أن الكلام إذا طال استغنى عن العطف بالواو، وعلم أن معناه معنى الواو؛ لأن القصة الأولى قد استتمت وانقضى معنى الغرض فيها" (107)، قال – تعالى- : {فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ} (108). ينصب (جدال) (109)، على إتباع الكلام بعضه بعضاً إعراباً مع اختلاف المعاني (110)، فقد اتبع الجدال لما قبله في الإعراب، مع أنه مختلف معه في الحكم، والجدال ليس – كما فسره بعضهم – بأنه السباب في الحج؛ لأن الإنسان منهي عن السباب في كل حال، ولكنه بمعنى أنه لا جدال في وقت الحج وأيامه، وفي قوله - تعالى - : {**رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً**}(111). "عطف شيئين على شيئين والعامل واحد"(112) "فحرف العطف يعمل ما يعمله العامل الذي ينوب عنه، فإذا كان للعامل عملان رفع ونصب كان للحرف مثله"(113)،ويكون التقدير: وآتنا في الآخرة حسنة، فيكون عطف جملة على جملة.

وفي قوله تعالى: {وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ}(114)."الواو هنا دخلت على جملة صفة لنكرة موصوفة وهي (شيئا) وقالوا: إنها أفادت لصوق الصفة بالمصوف وتأكيد ذلك"(115)،وقد رفض بعض العلماء ذلك، وعد الواو هنا للحال (116).

ومن عطف الخاص على العام قوله تعالى: {حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ} (117).

-اختلف المفسرون في الصلاة الوسطى قيل: العصر وهو أكثر الرواية، وقيل إنها الغداة، وقيل: إنها الظهر، والله قد أمر بالمحافظة على جميع الصلوات إلا أن هذه الواو إذا جاءت مخصصة فهي دالة على فضل الذي تخصصه" (118)، ورأى الزركشـــي أن المراد من الصلاة الوسطى غير ذلك، فالمراد غيرها كالوتر والضحى والعيد، فهي ليست من هذا الباب (119)،وفي قوله تعالى: {**لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ**} (120) تعين فيها إضمار العامل، أي: ولا يأخذه نوم ثم حذف الفعل وحده فبرز الضمير وانفصل، فأدى الواو معنى الجمع، وفي قوله – تعالى- : (**أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ**) (121).

-إن علماء العربية بحثوا ودققوا ليصلوا إلى السمات التي سوغت المشاركة بين (أن تكون) و (أصابه) فقالوا بأن "قوله (أيود) أن يوضع فيه (لو) مكان (أن) فلما صلحت بلو وأن ومعناهما جميعا الاستقبال استجازت العرب أن يردوا (فعل) بتأويل (لو) على (يفعل) مع (أن)، فلذلك قال: (فأصابه) وهو في مذهبه بمنزلة (لو) إذا ضارعت (أن) في معنى الجزاء، فوضعت في مواضعها وأجيبت (أن) بجواب (لو). فكأنه قيل: أيود أحدكم لو كانت له جنة من نخيل وأعناب تجري من تحتها الأنهار له فيها من كل الثمرات وأصابه الكبر" (122)،(123)،و(أصابه) جاءت بصيغة الماضي؛ لكي تؤكد وقوع الإصابة بالكبر في نفوس السامعين فينفرون من حرمان الفقراء، فيكون خوفهم أكبر مما لو كانت بصيغة المضارع؛ لأن الإنسان – والله أعلم – يخاف مما يتأكد وقوعه، أو مما وقع بالفعل، أكثر مما يقال له: إنه سيقع.

العطف على جواب الشرط:

يقول عبد القاهر الجرجاني: "متى عطف على جواب الشرط بالواو كان ذلك على ضربين:

أحدهما: أن يكونا شيئين يتصور وجود كل واحد منهما دون الآخر ومثاله قولك: (إن تأتني أكرمك أعطك وأكسك).

والثاني: أن يكون المعطوف شيئا لا يكون حتى يكون المعطوف عليه، ويكون الشرط لذلك سببا فيه بوساطة كونه سببا للأول، ومثاله: قولك: إذا رجع الأمير إلى الدار استأذنته وخرجت، فالخروج لا يكون حتى يكون الاستئذان، وقد صار الرجوع سببا في الخروج، من أجل كونه سببا في الاستئذان، فيكون المعنى في مثل هذا على كلامين: نحو: إذا

رجع الأمير استأذنت، وإذا استأذنت خرجت" (124)، وبذلك يكون قد اشترك في المعنى مع جواب الشرط فأصبح ضمن الجزاء ومنه قوله تعالى: {إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ} (125).

-اختار الطبري الجزم (ونكفر) (126) بالنون والجزم يقول: "فإن قال قائل نسقه على ما بعد الفاء وقد علمت أن الأفصح من الكلام في النسق على جواب الجزاء الرفع، وإنما الجزم تجويزه؟ قيل اخترنا ذلك ليؤذن بجزمه أن التكفير – أعني تكفير الله من سيئات المتصدق – لا محالة داخل فيما وعده الله أن يجازيه به، وأن يكون خبرا مستأنفا أن يكفر من سيئات عباده المؤمنين على غير المجازاة لهم بذلك على صدقاتهم؛ لأن ما بعد الفاء في جواب الجزاء استئناف، فالمعطوف على الخير المستأنف في حكم المعطوف عليه في أنه غير داخل في الجزاء، ولذلك من العلة اخترنا جزم (تكفر) معطفا به على موضع الفاء من قوله: (فهو خير لكم).

(مبحث) - واو الاستئناف:

قال تعالى: {يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ} (127).

قوله: {وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ} جملة اعتراضية لا محل لها (128)؛ لأنها وقعت مع واو تسمى اعتراضية في آخر الكلام... ونكتة هذه الجملة الاعتراضية التنبيه على أن الحذر من الموت لا يفيد (129).

وقال- تعالى- : {**فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ** } (130). تردد العلماء بين واو العطف والاستئناف في بعض التراكيب ذلك النقاش الذي أثير حول قضية عطف الخبر على الإنشاء (131). فيرى بعض العلماء أنه عطف مضمون قصة على مضمون قصة أخرى، ففي قوله تعالى: {فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا} إلى آخر الآيات...

-يرى بعض العلماء أن {وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ} معطوف على قوله: {فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ} مما جعل الزمخشري يقول: (ليس المعتمد بالعطف الأمر حتى يطلب له مشاكل (أي: حتى لا نسأل عما عطف عليه وبشر)، بل المراد عطف جملة ثواب المؤمنين على جملة وصف عقاب الكافرين، كما تقول: زيد يعاقب بالقيد والإرهاق، وبشر عمرا بالعفو والإطلاق) (132)، (133)، وقد جعل السيوطي من أنواع الوقف التام الذي يكون بعده ابتداء آخر كل قصة

وما قبل أولها (134)، بل إن بعض المحدثين يرى أن الواو التي يسميها النحاة واو الاستئناف هي لعطف مضمون كلام آخر، أو عطف قصة على قصة (135). وكل هذا ناتج عن قوة العلاقة بين العطف بمعناه العام (الرد)، والاستئناف الذي يعني الاستراحة، ثم البدء في كلام جديد، وجملة: (ولن تفعلوا) اعتراضية (136)، "والواو الداخلة عليها تسمى واواً اعتراضية، ليست حالية ولا عاطفة" (137).

-قال تعالى: {وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ} (138). تخصص بالصفة فقارب المعرفة (139)،وفي قوله تعالى: {إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ} (140).

من قرأ بالباء ورفعن قدره: (والله يكفر عنكم) (141) أي: إن الله يكفر الذنوب على كل حال، ومثل ذلك من قرأ بالنون ورفع، أي: (ونحن نكفر) (142) وبعض القراء جزم الراء عطفا على الموضع (143) واختار احد المحدثين قراءة الجزم مع النون: (ونكفر) على أن النون للتعظيم والجزم لإشعاره بالاتصال المؤذن باندراج تكفير الذنوب في جزاء الصدقات، والواو في قوله تعالى: {وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ} (144) للاستئناف، فلو كانت عاطفة للزم عطف الخبر على الأمر، وهذا الأسلوب يعد من المشاركة في المعنى.

(مبحث) - واو المعية:

قال تعالى: {وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ} (145).نصبها بعض النحاة على الصرف (146)، (147)،(148)،(149)،(150)، والمعنى: - والله أعلم – وأنتم تكتمون الحق، فلما اسقط (انتم) نصب، وقال فريق آخر من النحاة: موضعها جزم على معنى: ولا تلبسوا الحق بالباطل، ولا تكتموا الحق.

قال متوكل الكناني : (الأخطل)

لا تنـــــه عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم

فلا يجتمعن النهي والاتيان فصار (تأتي) على إضمار أن (151).

نصب تأتي على فقدان (أنت) (152)، فمصطلح الصرف موجود في كتاب الجمل الذي ينسب للخليل بن أحمد الفراهيدي ففيه: "النصب بالصرف: قولهم: لا أركب وتمشي، ولا أشبع وتجوع" (153)، وهو هنا متعلق بالواو الداخلة على المضارع المنصوب وأطلق الكوفيون مصطلح الخلاف على الصرف وهم يقصدون معناه (154).

- **تعدد التوجيهات الإعرابية فيها:**

ذكر الشيخ محمد عبد الخالق عظيمة في دراساته اثنتي عشرة آية من هذا الأسلوب تحت عنوان واو المعية (155)، وكل الآيات التي ذكرها، والتي لم يذكرها، لم تكن المعية وجها واحدا فيها، وإنما جاءت تحتمل العطف والمعية عند أغلب العلماء.

أ- القراءات القرآنية :

قال تعالى: {**وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ**} (156)- فالمعنى المراد هو الذي يحدد نوع الواو، والعطف قريب المعنى من المعية في بعض التراكيب كهذه الآية، ولكن عندما تراد المعية، فهي أوقع وأدل على المعنى.

-قرأ عبدالله (157) وتكتمون الحـــق، وخرج على أنها جملة في موضع الحال ، وقدره الزمخشري كاتمين وهو تقدير معنى لا إعراب؛ لأن الجملة المثبتة المصدرة بمضارع إذا وقعت حالا تدخل عليها الواو والتقدير الإعرابي هو أن تضمر قبل المضارع هنا مبتدأ تقديره، وأنتم تكتمون الحق ولا يظهر.

ب- قرينة النصب:

بعض هذه الأفعال التي جاءت في هذا الأسلوب من نوع الأفعال الخمسة التي تجزم وتنصب بحذف النون، فهي أحياناً تأتي بعد الواو محذوفة النون، فإن وجهتها على النصب فهي محذوفة النون، ويجوز فيها ذلك، وإن وجهتها على الجزم – عندما تكون معطوفة على مجزوم – تجد أن الجزم حاصل، وأنه يجوز فيها العطف ـ أيضاـ .

المحـــــــور الثاني - واو الحـــــــال:

قال – تعالـــــى - : (**وَقُلْنَا اهْبِطُــوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِـــــي الْأَرْضِ مُسْـــــتَقَرٌّ**) (158) ، تـــــردّد العلماء فيها بين العطف والحـــال ، كان لظاهر التركيب أثر كبير في هذا التردد ، يقـــول ابن هشام عن واو الحال : "وإذا سُبقت بجملة حالية احتملت – عند من يجيز تعدد الحال – العاطفة والابتدائيـــة" (159) ، فالواو تتأثر وجودا أو عدما بجملة الحال الإسمية ، وذلك لـــدلالات خاصة بتلك الجملة " ، فإذا كانت جملة الحال الاسمية من مبتدأ أو خبر فلا تجـــيء إلا مع الواو" (160)، وعندما يكون "المبتدأ من جملة الحال ضمير ذي لم تصلح من غير الواو ألبتة مثل : جاءني زيد وهو راكب " (161).

أما ما خـــرج من ذلك فقد رأى فيه عبد القاهـــر " أن سبيله سبيل الشـــيء يخـــرج عن أصله وقياسه يضرب من التأويل ونوع من التشبيه ، فقولهم : كلمته فـــوه إلى فيَّ ، إنما حسن بغير واو من أجل أن المعنى كلمته مشافهة له " (162) ، وعدّ الزمخشـــري ذلك شاذا (163) ، ورد عليه ابن هشام هذا الشـــذوذ (164)، لورود ذلك

في التنزيل ، ومنه هذه الآية { **وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوّ** }(165)، ولا تصلح كل الآيات التي ذكرها ابن هشام شاهدا على رده لقول الزمخشري ، وفي قوله – تعالى- : {**ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ**} (166)- ذكـــر الإعراض للدلالة على تناهي حاله في الضلال (167) أما قوله – تعالى - : { **أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْـــهَدُونَ**} (168) ، وعنى الإقرار أقرب من الشهادة ، والإعراض والشهادة حالان لهم عند التولي والإقرار (169).

أثر التركيب على معنـــى واو الحال : (الماضي المثبت المقترن بالواو من غير قـــد) :

لمّا لم تظهر (قـــد) في التركيب جوز العلماء الأمرين ، أي : الحال والعطف-قال - تعالى- : {**وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا**} (170)؛ لذا جوزوا في (وكانـــوا) أن يكون معطوفا على جاءهم، أو يكون جملة حالية، اي: وقد كانوا (171) ، أما المضارع المثبت المقترن بالـــواو: يحتمل الحال والاستئناف ، قال – تعالى- : { **قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ**} (172)، ويكفرون جملة استئنفت بها الأخبار، أو جملة حاليـــة العامل فيها قالوا (173)، يقول الزمخشـــري : " أي : قالوا ذلك والحـــال أنهم يكفرون بما وراء التـــوراة " (174)، قال – تعالى- : {**نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ**} (175)، هنا ورد وحسن بغير واو لمنزلة الحرف (كأن) الذي أفاد الربط ، فأغنى عن الواو.

ومن جملة الحال المصدرة بليس:

قوله- تعالى - : {وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ إِلَّا أَن تُغْمِضُوا فِيهِ} (176)، أي: ولستم بآخذيه وحالكم أنكم لا تأخذونه في حقوقكم إلا ان تغمضوا فيه (177)، قال أبو حيان: "ولستم مستأنفة أو حالية" (178).قال – تعالى- : { **أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا**} (179)، وإذا كان الحال كما عرفه ابن مالك: "الحال: وصف فضلة منتصب" (180).فيه معنى الوصف والنكرة (قرية) دالة على العموم، فالمعنى على الوصفية، أو الحالية واحد، ولدلالة الواو هنا هي التقريب والوصل والربط، فإذا كان المفروض في الصفة أن تلي موصوفها مباشرة، ثم حدث أن جاءت (إلا) فباعد بين الصفة وموصوفها، وجاءت (الواو) لكي تقرب الصفة من موصوفها، أو الحال من صاحبها، ومن هنا يمكن لنا فهم سر تسمية بعضهم لهذه الواو بواو الصلة؛ لأنها تصل ما قطعته (إلا) فإلا فصلت والواو وصلت.

الواو الزائدة ـــ الواو بعد همزة الاستفهام : .

القـــــــــــــول بزيادتها:

ذكر الأخفش وجهين لقوله- تعالى - : { **أَوَ كُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا**} (181).قال : " فهذه واو تجعل مع حرف الاستفهام، وهي مثل الفاء، التي في قولك {**أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمُ** } (182).

معنى العطف :

قـــال المبرد: "هذا باب الواو التي تدخل عليها ألف الاستفهام، وذلك قولك: إذ القائل: رأيت زيدا عند عمرو؟ أو هو ممن يجالسه؟ استفهمت على حد ما كنت تعطف، كأن قائلا قال: وهو ممن يجالسه، فقال: أو هذا كذا. وهذه الألف لتمكنها تدخل على الواو، وليست كذا سائر حروف الاستفهام، إنما الواو تدخل عليهن في قولك: وهل هو عندك، فتكون الواو قبل هل" (183)؛فالمبرد رأى – كسيبويه – أن الألف قدمت على واو العطف لأصالتها (184)،وقد فسرا لإمام الطبري قوله تعالى: {**أَوَ كُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم**} (185).بما يكشف عن رايه في أن الواو فيها للعطف، قال بعد ذكر وجوه الإعراب فيها: "والصواب في ذلك عندي من القول أنها واو عطف أدخلت عليها ألف الاستفهام...، وكلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم، ثم أدخل ألف الاستفهام على (وكلما)، فقال: أو كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم" (186)،وقال الطبري بعد ذلك: "وقد بينا فيما مضى – أنه غير جائز أن يكون في كتاب الله حرف لا معنى له" (187)،ويرى العكبري أن الواو للعطف والهمزة للاستفهام على معنى الإنكار، والعطف هنا على معنى الكلام المتقدم في قوله: { **أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُـــــولٌ** } (188) وما بعده (189)، أما الزمخشري له في تفسيره لهذه الأساليب توجيهات متعددة، فهو أحيانا يرى أن الجملة المعطوف عليها مقدرة بين همزة الاستفهام والواو، والتزم بهذا الرأي في قوله - تعالى - : {**أَوَ كُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا**} قالوا وفيها للعطف على محذوف معناه: أكفرتم بالآيات البينات، وكلما عاهدوا (190) وأحيانا أخرى يرى رأي سيبويه في أن حرف العطف الذي بعد همزة الاستفهام هو عاطف ما بعدها على ما قبل الهمزة (191)،(192)،وأحياناً يذكر الرأي السابق ويجوز معه رأيا آخر وهو أن يكون العطف على جملة محذوفة بين الهمزة وحرف العطف (193).

(معنى الحال) :

ذلك إذا جاءت بين همزة الاستفهام و (لو) الوصلية أي: (أولو) كقوله- تعالى - : {**قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ۗ أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ** } (194)

فالواو – في هذه الآية – وإن كانت عاطفة لجملة (لو ما بعدها) فإن هذه الجملة المعطوفة هي آخر ما أفادته لو من استقصاء الأحوال، فهي جملة حال معطوفة على جملة حال محذوفة مما جعل الواو تعطي دلالة الحال، وهذا ما جعل الزمخشري يقول في هذه الآية: والواو للحال، والهمزة بمعنى الرد والتعجيب، معناه: أتتبعونهم ولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا من الدين ولا يهتدون للصواب" (195).

- قال أبو حيان: " وتجيء (لـــو) هنا تنبيها على أن ما بعدها لم يكن يناسب ما قبلها، لكنها جاءت لاستقصاء الأحوال التي يقع فيها الفعل، ولتدل على أن المراد بذلك وجود الفعل في كل حال حتى في هذه الحال التي لا تناسب الفعل، ولذلك لا يجوز: اضرب زيدا ولو أساء، ولا: أعطوا السائل ولو كان محتاجا، ولا: ردوا السائل ولو بمائة دينار. فإذا تقرر هذا قالوا وفي الأمثلة التي ذكرناها عاطفة على حال مقدرة، والجملة المعطوفة على الحال حال، وصح أن يقال فيها إنها للعطف من حيث ذلك العطف، والمعنى – والله أعلم – إنكار اتباع آبائهم في كل حال حتى في الحالة التي لا تناسب أن يتبعوا فيها، وهي تلبسهم بعدم العقل وعدم الهداية، ولذلك لا يجوز حذف هذه الواو الداخلة على (لو) إذا كانت تنبيها على أن ما بعدها لم يكن يناسب ما قبلها، وإن كانت الجملة الواقعة حالا فيها ضمير يعود على ذي الحال؛ لأن مجيئها عارية من الواو يؤذن بتقيد الجملة السابقة بهذه الحال، فهوينا في استخدام الأحوال حتى في هذه الحال – فهما معنيان مختلفان. والفرق ظاهر بين أكرم زيدا لو جفاك، أي: جفاك، وبين :أكرم زيدا ولو جفاك (196).

-قال ابن جرير الطبري في قوله تعالى: {وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ}(197)."اختلف أهل العربية في الواو، فقال بعضهم: هي عاطفة على ما قبلها، كأنه قيل: ويريد لتكملوا العدة ولتكبروا الله" (198)،ثم ذكر رأي الكوفيين في أنه لو ألقيت لام كي كان صوابا، ثم قال: والعرب تدخلها (الواو) في كلامها على إضمار فعل بعدها، ولا تكون شرطا للفعل الذي قبلها وفيها الواو، ألا ترى أنك تقول: جئتك لتحسن إلي، ولا تقول: جئتك ولتحسن إلي، فإذا قلته فأنت تريد ولتحسن جئتك" (199)،وفي قوله - تعالى - : {وَانظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ } (200).قال الفراء: إنما دخلت فيه الواو لنية فعل بعدها مضمر، كأنه قال : ولنجعلك آية فعلنا ذلك (201).

واو العماد ومعنـــــــــى الحال :

هي التي تطلب الاسم دون الفعل، وهي تدل على الحال، وتدخل على جملة حالية-قال تعالى: {**وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ**} (202) ، البصريون يرون أن اسم الفاعل واسم المفعول لا يعملان بدون اعتماد، فلا يجوز: ومحرم عليكم إخراجهم. لأن اسم المفعول

عمل الرفع في (إخراج) دون اعتماد، فلما ذكر الضمير (هو) أصبح معتمدا على أنه خبر" (203).

الـــــــواو ودلالـــــــــــة الفعل والاسم:

النطـــــــق يتحول من الـــــواو إلى الضمة قال - تعالى - : {**وَإِذَا لَقُـــوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا**} (204). ، فالـــــواو في (لقوا) لم تنطـــــق، وهي مرسومة في المصحف ، وذلك لأن الواو حرف ساكن لاقى اللام وهي ساكنة، فذهبت الواو لسكون اللام ، وواو الضمير تختلف عن الواو الأصلية في بنية الكلمة، أو الواو التي هي إشباع للحركة ، من ذلك: قبولها للحركات فوقها: " فهي تضم إذا كان ما قبلها مفتوحا في مثل قوله – تعالى- : {**وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ**} "(205) وزعم الخليل أنهم جعلوا حركة الواو فيها ليفصل بينها وبين الواو التي من نفس الحرف، نحو واو (لو) و(أو) (206)،(207) وذلك لأنها كلمة مستقلة، أو كالكلمة المستقلة مما جعلها تقبل الحركة فوقها.

أ- كراهتهم لحذفها:

فهم لم يجوزوا حذف هذه الواو إلا لضرورات تتعلق بالنطق، أو ضرورات خاصة بالشعر "فإذا اجتمع واوان والضم تحذف الواو التي ليست عمدة وتبقى العمدة" (208)،"فإذا قلت: الرجال يعفون، فالواو واو الجماعة، والنون علامة الرفع، والأصل يعفوون بواوين ، أولاهما : لام الكلمة والثانية : واو الجماعة، فاستثقلت الضمة على واو قبلها ضمة وبعدها واو ساكنة – وهي الواو الأولى – فحذفت الضمة فالتقى ساكنان، وهما الواوان، فحذفت الأولى، وإنما خصت بالحذف دون الثانية للأمور:

- أن الأولى جزء كلمة والثانية كلمة، وحذف جزء أسهل من حذف كل.
- ان الأولى آخر الفعل، والحذف بالأواخر أولى.
- أن الأولى لا تدل على معنى، والثانية دالة على معنى، وحذف مالا يدل أولى من حذف ما يدل"(209)،كما تحذف الواو عند التقاء الساكنين في حالة الأفعال الخمسة: إذا اتصل بها نون التوكيد، وتبقى الضمة دالة على الواو (210).

الواو ومعانـــــــــــي الحروف:

أ- **معنى التحقيـــــــــق :** تفيد الـــــواو في تراكيب معينة معانٍ أخرى إلى جانب معناها الأصلي ، كالتقرير والتحقيق، وذلك كما "إذا قيل لك: زيد فقيه، فقلت : ونحوي ، فقولك : ونحـــــوي. أفاد تقرير قول من قال لك: زيد فقيه" (211) ، وقـــــد يؤدي الحرف (أو) معنى التقرير والتحقيق هذا مما يجعل بعض العلماء يقول: (أو)

، بمعنى : الواو في التراكيب التي تفهم منها هذه المعاني وذلك مثل قوله - تعالى - : { **فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْـــوَةً** }(212)،كما أشرب النحاة الحرف (أو) معنى الإضراب الذي في (بل) إلا أنه ليس الإضرار الذي يلغي ما قبله، وإنما هو تحقيق له وتوكيد فقوله تعالى: { **ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً** }، أي: لا تنقص قسوتها عن قسوة الحجارة ، بل إن لم تزد عن قسوة الحجارة لم تكن دونها، وقد تأتي (إلا) في تراكيب معينة قريبة من معنى الاستثناء المنقطع، وفي نفس الوقت تقترب من هذا الانقطاع الذي تؤديه واو الاستئناف. وفي هذه التراكيب لو أبدلت (إلا) بالواو لفهم المعنى المراد – إلى حد ما – وهنا بدأ الخلاف بين العلماء في مثل تلك التراكيب في قوله تعالى: { لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا} (213).

-رأى بعض العلماء أن معناه ولا الذين ظلموا (214) ،(215) ،(216) ، (217)،(218).

-فالذين يرون أن (إلا) تأتي بمعنى الواو ينظرون إلى التركيب نظرة كلية شاملة، فيرون أنهم لو عدوا (إلا) فيه للاستثناء لفسد المعنى، ولكن بعض العلماء تمسك بالمعنى الأصلي لكل من حرفي الواو و(إلا) فرفض أن تأتي (إلا) بمعنى الواو،والقائلون: بأن (إلا) بمعنى الواو هم: الكوفيون، الأخفش، والفراء.

-أما البصريون فقد رفضوا أن تكون (إلا) بمعنى الواو بحجة أن الواو للجمع و(إلا) للاستثناء، والاستثناء معناه إخراج الثاني من حكم الأول (219)،وقد رأى بعض العلماء أن (إلا) قد تأتي بمعنى الواو في التشريك، كالهروي الذي رأى في قوله تعالى: { لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا} (220). أن معناه: ولا الذين ظلموا (221)، (222) وتبعه في ذلك السيوطي (223)، ولكن الأقرب إلى معنى كل من الحرفين هو: أن الاستئناف، أو الانقطاع يمكن أن يؤدّي بالواو وبـ (إلا).

-وقد ذكر الشيخ محمد عبدالخالق عضيمة أربع آيات، قيل عن (إلا) فيها: إنها بمعنى الواو (224)،منها قوله - تعالى - : {**فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ**} (225)، وقد يحدث أن تأتي الواو وفي تركيب لو تأملت فيه لوجدت إمكان وضع الفاء مكانها كقوله تعالى: {**وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ ۚ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ** } (226)- أي : فَكُفرُهم في هذه الأمكنة أشد من القتل (227).

استخدم الفاء في التفسير ، قال الزركشي في قوله تعالى: {فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ} (228)-"أعاد ذكر العشرة لما كانت الواو تجيئ في

بعض المواضع للإباحة، وقوله: (كاملة) تحقيق لذلك وتأكيد له" (229)،وقد تكون (ثم) بمعنى (الواو) كقوله تعالى: {ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ} (230)،أمّا الواو في قوله - تعالى- : {أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ} (231)، لما كان معلوماً أن (أو) دالة على مثل الذي كانت تدل عليه الواو – لو كانت مكانها – وكان سواء نطق فيه بأول أو بالواو) (232).

الخاتمة والنتائج والتوصيات :

فإن هذه الخاتمة اشتملت على جملة من النتائج والتوصيات ، والتي من أهمها وأبرزها ما يلي :

1- أن الغرض الأساسي ولبّ اللغة الرئيس هو(المعنى) ، واللغة لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تفهم طبيعتها إلا بعد فهم المعنى ، وخصوصا دلالة اللفظ في النص القرآني ،لاسيما أن كل لفظ من ألفاظ اللغة (العربية) مشتمل على صوت من أصواتها (كصوت الواو) ، فإن هذه الخصيصة لا مثيل لها ؛ لذلك فإننا نجد أن القرآن الكريم يعرض لنا هذه الخصيصة في آياته الباهرة المرتبة بإفصاح وبلاغة ؛ ليكون بذلك معجزا إلى يوم القيامة ، وهاديا للخلائق في الجانب اللغوي البياني.

2- يمكن القول بأن الدراسة استطاعت أن تقف على دلالة حرف الواو ،ولو بشكل جزئي وتستعرض شيئاً منها على آيات من سورة البقرة.

3- وجدت الدراسة أن الواو تتنوع من وظيفة إلى أخرى ومن معنى دلالي إلى آخر ، علاوة على الوظائف النحويّة التي تختص بها، كربط الجمل والمفردات ، وتقوية الفعل وغير ذلك.

4- من جملة الخصائص التي اختصت بها الواو عطف الشيء على مصاحبه هو و متبوعه ، وعطف الخاص على العام ، وعطف الشيء على مرادفه ، وعطف السابق في الزمن (الشيء على السابق)... إلخ.

- أخيراً وبعد عرض هذه النتائج فإن الدراسة توصي بتوسيع مجال البحث في هذا الباب ؛ للوقوف على دلالة الحروف في آيات هذا القرآن العظيم وفهم وتدبر معانيه العميقة وأساليبه الراقية المعجزة.

-وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الـــــهوامـــــــش :

-القرآن الكريم برواية "حفص عن عاصـــم"

1-سورة البقرة /3
2-البرهان،118/3 / أبو عبدالرحمن بدر الدين مجمد بن عبدالله الزركشي/ت محمد أبو الفضل/ط1/دار إحياء الكتب العربية.
3-التفسير البياني للقرآن الكريم/ ج 2/ ص157محمد رجب البيومي – ت1432/ط1/دار البحوث العلمية.
4-البرهان في علوم القرآن، ج474/2الإتقان / جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي / دار الكتب العلمية 2017ف.
5-سورة البقرة، / 4.
6-سورة البقرة، / 3.
7-الإتقان / ج2/ص 256جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي / دار الكتب العلمية 2017ف
8-دراسات لأسلوب القرآن/ ج 584/3 محمد عبد الخالق عضيمة / دار الحديث / القاهرة –مصر .
9-سورة البقرة،/ 53
10-تفسير الكشاف/ 282/1،الزمخشري محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي / ط – المعرفة .
11-دلالات التراكيب/ ص 297محمد محمد أبو موسى/ ط2 / مصر.
12-المحتسب في شواذ القراءات / ج204/2أبو الفتح عثمان ابن جني، ت-علي نجدى ناصف وآخرون/ المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية/ القاهرة.
13-سورة البقرة،/7
14-دلالة الألفاظ / ص86إبراهيم أنيس/ ط1/ مصر- 1954م.
15-هل اللغة العربية لغة بدوية/ ص178إبراهيم أنيس/ بحث بمجلة مجمع اللغة العربية ج23 شوال 1388هـ / يناير سنة 1969.
16-سورة البقرة:/ 35
17-الأشباه والنظائر في النحو/ ، 169/4عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي / ط- دار الرسالة .
18-نفسه: 171/4.
19-أصول النحو لابن السلاج / 79/2 ابن السراج أبو بكر محمد بن سهل النحوي ت 316ه/ ت – عبد الحسن الفتلي / بيروت
20-سورة البقرة،/ 35.
21-البرهان، 107/4.
22-سورة البقرة،/ 35.
23-إعراب الجمل وأشباه الجمل / ص132،فخر الدين قباوة / ط- دار الأصمعي بحلب، 1972.ف.
24-نفسه ، ص132.
25-دراسات لأسلوب القرآن/ ، 589/3محمد عبد الخالق عضيمة / دار الحديث / القاهرة –مصر .
26-مفتاح الإعراب/ ص84محمد أحمد مرجان/ط4، مطبعة صبيح بميدان الأزهر/القاهرة،/1963.
27-سورة البقرة / 40.
28-مغنى اللبيب/ابن هشام الأنصاري، جمال الدين الأنصاري، 166/1/ط1/ت- مازن المبارك وحمدالله 1964ف.
29-همع الهوامع /، 121/2جلال الدين السيوطي /ت- عبد العال سالم / دار مكرم/ط1/1980ف.
30-سورة البقرة،/ 49.
31-سورة إبراهيم، /6.
32-درة التنزيل وغرة التأويل/، ص13أبوعبدالله محمد بن عبدالله الأصبهاني الأسكافي /ط1 /ت-محمد بن مصطفى/مكة-جامعة أم القرى.
33-معاني القرآن للفراء/ 68/2 أبو زكريا بن زياد الفراء/ت-أحمد نجاتي ، محمد النجار/ ط1.
34-سورة البقرة،/ 43.
35- تفسير الكشاف، 277/1.

36-فقه اللغة وسر العربية / ص322 أبو منصور عبدالملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي/ت-يحي مراد/ط1/مؤسسة المختار/القاهرة-مصر.
37-الفصل والوصل في القرآن الكريم/، ص130.
38-سورة البقرة /68.
39-سورة البقرة:/ 267.
40-دراسات لأسلوب القرآن، 590/3.
41-دلائل الإعجاز: عبد القاهر الجرجاني/ ص223 /ت-:محمود شاكر/ ، القاهرة، 1984م.
42-الكتاب/سيبويه-أبوبشر عمرو بن عثمان بن قنبر، 304/2، 218/1، / ط بولاق/ت-عبدالسلام هارون.
43-أصول النحو / 55/2.
44-شرح كتاب سيبويه للسيرافي/، 151/2 الحسن بن عبدالله بن المرزبان السيرافي أبو سعيد/ت-المهدلي، سيد علي /ط1/دارالكتب العلمية.
45- سورة البقرة: /58.
46-الخصائص / أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي الخصائص 320/3 / ط4 الهيئة العامة للكتاب- مصر.
47-مجالس ثعلب/ أحمد بن يحي بن يزيد الشيباني 386/2، / شرح وتحقيق: عبدالسلام هارون/ط2/دار المعارف /القاهرة.
48-معاني القرآن وإعرابه للزجاج 414/1 /أبوإسحاق إبراهيم بن السري الزجاج / ط1 بيروت/ت-عبد الجليل عبده.
49-المقتصد في شرح الإيضاح 937/2 /عبد القادر الجرجاني/ ت-كاظم بحر مرجان/ ط1/ دار الرشيد .
50- نفسه، 937.
51-همع الهوامع/ 169/2.
52- الاتقان 156/2.
53- الأشباه والنظائر في النحو 125/2.
54- مغنى اللبيب 356/2-
55- سورة نوح،/ 28.
56- سورة الأحزاب، / 7.
57- سورة البقرة،/ 98.
58-معجم الشواهد العربية / ينسب لعامر ابن الطفيل، ينظر: معجم شواهد العربية 330/1، عبد السلام هارون / ط3 /مكتبة الخانجي / القاهرة .
59- سورة الرحمن،/ 68.
60- سورة البقرة،/ 98.
61-التراكيب النحوية من الوجهة البلاغية / ،ص 222 عبد الفتاح شاهين/ دار الراية.
62- معاني القرآن وإعرابه للزجاج، 316/1).
63- الفصل والوصل في القرآن الكريم، ص453.
64- البرهان، 465/2.
65- سورة البقرة:/ 125.
66- الفصل والوصل في القرآن الكريم، 157.
67- سورة البقرة:/ 133.
68- تفسير الكشاف، 314/1.
69- لاستعلام عن معاني حروف المعاني، ص81 / الشهابي سيد بن عبد الله /ط1 /القاهرة.
70- معاني القرآن للفراء، 105/1 – 58/2.
71- نفسه / 105/1 – 2/ 58.
72- دلالات التراكيب ص312.
73- نفسه / ص312.
74- البرهان، 476/2.
75- نفسه 471/2.

76- البرهان، 472/2).
77- سورة البقرة 157.
78- صحيح البخاري ، 96/8 / أبوعبدالله بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة / ت- جماعة من العلماء /ط السلطانية /مصر.
79-تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة /ص 46 ابن قتيبة الدينوري أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة / ت إبراهيم شمس الدين / دار الكتب.
80-سورة البقرة:/ 158.
81- موطأ مالك / باب الحج، ص159، ولفظه: نبدأ بما بدأ الله به / برواية محمد بن الحسن الشيباني، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، ط2، بيروت، د.ت.
82-شرح المفصل /ص 9/8 بعيش بن علي بن يعيش موفق الدين /ط 1 /دار الكتب /بيروت.
83- صحيح مسلم بشرح النووي/ ، 158/9 يحي بن شرف الدين النووي / مؤسسة قرطبة.
84-شرح كتاب الكافية في النحو/ 364/2رضي الدين محد بن الحسن الأستراباذي/قدم له-إميل بديع يعقوب /دارالكتب العلمية –بيروت.
85- ينسب لسحيم بن الحسحاس، معجم شواهد العربية، 421/1.
86- شرح المفصل لابن يعيش، 115/2، 7/84-148، 8/24-93 138.
87- لسان العرب 218/2/ ابن منظور محمد بن مكرم بن علي / دار المعارف / ط3 .
88- مغنى اللبيب 106/1 /ابن هشام جمال الدين / ت- مازن المبارك حمد علي /ط1/ دار الفكر .
89- شرح المفصل لابن يعيش، 93/8).
90- شرح كتاب الكافية في النحو، رضي الدين، 328/1.
91- سورة البقرة،/ 177.
92- تفسير الكشاف، 331/1.
93-مشكل إعراب القرآن / 82/1 مكي بن أبي طالب القيسي / ط2 / مؤسسة الرسالة .
94- الإتقان، 274/2.
95- البرهان، 466/2.
96-إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج / 741/2 أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج –ت 311ه / ت – إبراهيم الأبياري.
97- البرهان، 198/3.
98-الجمل للفراهيدي ، ص 61/ أبوعبدالرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري / ت- فخر الدين / ط5 .
99- معاني القرآن وإعرابه للزجاج، 232/1.
100- نفسه، 232/1.
101- البرهان، 446/2.
102- نفسه، 233/1.
103-اللغة العربية مبناها ومعناها / اللغة العربية مبناها ومعناها، د. تمام حسان، ص234)تمام حسان / ط5 /عالم الكتاب / مصر.
104- البرهان، 450/2.
105- اللغة العربية مبناها ومعناها، ص235.
106- سورة البقرة، 180.
107- معاني القرآن وإعرابه للزجاج، 235/1.
108- سورة البقرة، 197.
109- تفسير الطبري(جامع البيان) محمد بن جرير الطبري تفسير الطبري، 154/4 / ت – التركي / دار الهجرة .
110- نفسه، 154/4.
111- سورة البقرة،/ 201.
112- دراسات لأسلوب القرآن، 575/3.

113- المقتصد في شرح الإيضاح، 440/1.
114- سورة البقرة،/ 216.
115- مغني اللبيب، 362/2 وما بعدها.
116- نفسه، 362/2 وما بعدها.
117- سورة البقرة،/ 238.
118- معاني القرآن وإعرابه للزجاج، 316/1.
119- البرهان، 466/2.
120- سورة البقرة/ 255.
121- سورة البقرة،/ 266.
122- تفسير الطبري، 550/5.
123- معاني القرآن للفراء، 175/1.
124- دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني /ص233.
125- سورة البقرة، /271.
126- تفسير الطبري، 585/5.
127- سورة البقرة،/ 19.
128- تفسير الكشاف، 218/1.
129-حاشية السيد الشريف الجرجاني على الكشاف هامش الكشاف 218/1 /جارالله الزمخشري محمد بن محمد/ ت-عبدالجليل شلبي/بيروت.
130- سورة البقرة / 24-25
131- الإتقان، 321/2.
132- تفسير الكشاف، 254/1.
133- مغنى اللبيب، 483/2.
134- الإتقان، 233/1.
135- دلالات التراكيب 35/1 .
136- تفسير الكشاف، 248/1.
137- حاشية السيد الشريف الجرجاني على الكشاف هامش الكشاف، 248/1.
138- سورة البقرة:/ 221.
139- تفسير الكشاف، 4/2.
140- سورة البقرة، الآية/ 271.
141- مشكل إعراب القرآن للقيسي، 114/1.
142- نفسه، 114/1.
143- نفسه، 114/1.
144- سورة البقرة، / 282.
145- سورة البقرة،/ 42.
146- تفسير الطبري، 569/1.
147- شرح الكافية، رضي الدين 241/2-236.
148- البرهان 435/4.
149- الإتقان 255/2.
150- المدارس النحوية/ 165/ شوقي ضيف / ط5 /دار المعارف .
151- الكتاب 41/3.
152- الجمل في النحو للخليل /،ص 68.
153- نفسه/ 68.
154-المصطلح النحوي نشأته وتطوره، 187/ عوض محمد القوزي / ط1 السعودية / الرياض.
155- دراسات لأسلوب القرآن الكريم، 11/3.
156- سورة البقرة، /42.

157-تفسير البحث المحيط لابي حيان ، ج1، ص180/ محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي / ت – عادل أحمد عبد الموجود / ط – العلمية .
158- سورة البقرة،/ 36.
159- مغنى اللبيب، 360/2.
160- شرح المفصل، 65/2.
161-عالم اللغة، عبد القاهر الجرجاني ، ص120/ تأليف البدراوي زهران /دار العالم العربي / إصدار1.
162- دلائل الإعجاز، ص218.
163- المفصل للزمخشري ، 185/1/محمود بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري أبو القاسم/ ط1.
164- مغني اللبيب، 109/2.
165-سورة البقرة، / 36.
166- سورة البقرة،/ 83.
167- البرهان، 402/2.
168- سورة البقرة، /84.
169- البرهان، 402/2.
170- سورة البقرة/ 89.
171- تفسير البحر المحيط، لأبي حيان، 303/1.
172- سورة البقرة، /91.
173- تفسير البحر المحيط لأبي حيان، 307/1.
174- تفسير الكشاف، 296/1.
175- سورة البقرة، /101.
176- سورة البقرة، /254.
177- تفسير الكشاف، 396/1.
178- تفسير البحث المحيط لابي حيان، 318/2.
179- سورة البقرة/ 259.
180- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك/ ص174/ بهاء الدين عبد الله بن عقيل الهمداني/ ط20/ دار مصر .
181- سورة البقرة / 100.
182- سورة البقرة / 77.
183- معاني القرآن للأخفش، 527/2/ أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط / ت – هدى محمود / ط1 / مطبعة المدني .
184-المقتضب المقتضب للمبرد، 207/3/أبو العباس محمد بن يزيد المبرد/ ت-محمد عبدالخالق عضيمة /ط1.
185- سورة البقرة/ 100.
186- تفسير الطبري، 299/1.
187- نفسه، 39/2.
188- سورة البقرة،/ 77.
189- التبيان للعكبري ، 97/1 / أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري / ت علي محمد البجاوي / ط- الحلبي.
190- تفسير الكشاف، 300/3.
191-نفسه ، 98/2.
192- مغنى اللبيب، 16/1.
193- تفسير الكشاف، 477/1.
194- سورة البقرة،/ 170.
195- تفسير الكشاف، 328/1.
196- تفسير البحر لابي حيان، 470/1.
197- سورة البقرة،/ 185.
198- تفسير الطبري، 477/3.

199- نفسه، 477/3.
200-سورة البقرة،/ 259.
201- معاني القرآن للفراء 173/1.
202- سورة البقرة، / 85.
203- المصنفات في حروف المعاني، /ص84.
204- سورة البقرة،/ 14.
205- سورة البقرة،/ 237.
206- الكتاب 155/4.
207- همع الهوامع، 200/2.
208- البرهان، 397/1.
209-شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، ص 62/ ابن هشام أبو محمد جمال الدين بن يوسف الأنصاري /ت- محمد محي الدين عبدالحميد،/ط1/المكتبة التجارية/القاهرة/د.ت.
210- شرح ابن عقيل،ص 28 وما بعدها.
211-من أسرار التعبير في القرآن (حروف القرآن) ص 85 /عبدالفتاح لاشين/ط3 /الرياض.
212-سورة البقرة،/ 74.
213- سورة البقرة،/ 150.
214- معاني القرآن للفراء، 287/2.
215- برهان، 238/1.
216- الأزهية، 187.
217- همع الهوامع، 138/2.
218- الإتقان، 160/2.
219-الإنصاف 266/2 / ابن الأنباري عبد الرحمن بن محمد / دار النشر – القاهرة .
220- سورة البقرة،/ 150.
221- الأزهية/ 173.
222- البرهان 238/4.
223- همع الهوامع 230/1.
224- دراسات لأسلوب القرآن 285/1 : 287.
225- سورة البقرة،/ 150.
226- سورة البقرة،/ 191.
227- معاني القرآن وإعرابه للزجاج، 252/1.
228- سورة البقرة،/ 196.
229- البرهان 478/2 وما بعدها.
230 -سورة البقرة،/ 199.
231- سورة البقرة،/ 19.
232- تفسير الطبري 336/1.